كتاب استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة الأوحد

شيخ الإسلام والسنة قامع البدعة

بقية السلف الصالح وعمدة الخلف الناصح

عبد الرحمن بن الشيخ الإمام القدوة أبي العبّاس

أحمد بن رجب الحنبلي رضي الله

عنه وجزاه عن الأمة

خيرًا آمين

آمين

ع فكما فقر العباد إلى الله تعالى

علي بن عبد الله بن عبد الرحمن

البسام الحنبلي

عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الأمام العالم العلامة الأوحد شيخ الاسلام والسنه قامع
البدعه بقيت السلف الصالح وعمدة الخلف ابو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ
الامام القدوه ابي العباس احمد بن رجب الحنبلي رضي الله عنه وجزاه
عن الامه خيرا الذي فتح على القلوب احبابه من نفح محبته
تعبق فيهم نشره وفاح وشرح صدور اوليائه بنور معرفته
فاشرق عليهم نوره وملاح احياهم بين رجائه وخشيته وغذاهم
بولايته ومحبته فلا يسأل عما هم فيه من السرور والافراح فسبحان
من ذكره قوت القلوب وقرت العيون وسرور النفوس ودواء المحبات
وحياة الارواح وتبارك الذي من خشيته تتجافى عن المضاجع الجنوب
وترجا رحمته وتنشف من نفوس الخائفين الكروب وبروح محبته
تطمئن القلوب وترتاح ما طابت الدنيا الا بذكره ومعرفته
ولا الآخرة الا بقربه ورؤيته فلو احتجب عن اهل الجنة لاستغاثت
اهل الجنة في الجنة كما يستغيث اهل النار في النار واعلنوا بالصياح
فكل قلوب تألهت سواه فهي فاسدة ليس لها اصلاح وكل صدور
خلت من هيبته وتعلوه فهي ضيقة ليس لها انشراح وكل نفوس
اعرضت عن ذكره ففي مظلمة الدرجاء والنواح الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح أحمده
ونشر ذكره كلما نشر فاح واشكره ومن يده على الشاكرين
يتجدد بالغدو والرواح واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة استمدها سلاحا على الاعداء فنعمة الجنه ونعم السلاح
واستعدها

قلوب

واستعدها مفتاحا للدار البقا فما الجنة سواها مفتاح واشهد ان محمدا
عبده ورسوله بعثه مفصحا بتوحيده اي افصاح موضحا لعبيده
سبل الهدى كل الايضاح فلم يزل صلى الله عليه وسلم يعرف بالله
حتى ظهر توحيده في جميع النواحي ويخوف بالله حتى لانت القلوب
القاسيه وصلحت كل الصلاح ويذكر بالله حتى انشرحت
القلوب بحبته اعظم انشراح صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة
تكون سببا للفلاح فحي على الصلاة حي على الفلاح
قال الله خلق الخلق واوجدهم لعبادته الجامعه لخشيته درجاته ومحبته
كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وانما يعبد سبحانه
بعد العلم به ومعرفته ولذلك خلق السموات والارض للاستدلال
بها على توحيده وعظمته كما قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما وقد علم ان العباده تنبني
على ثلاثة اصول الخوف والرجاء والمحبه وكل منهما فرض لازم والجمع
بين الثلاث حتم واجب فلهذا كان السلف يذمون من يتعبد
بواحد منهما واهمل الاخرين فان بدع الخوارج ومن اشبههم انما
حدثت من التشديد في الخوف والاعراض عن المحبة والرجاء وبدع
المرجئه نشأت من التعلق بالرجا وحده والاعراض عن الخوف
وبدع كثيره من اهل الاباحه والحلول ممن ينسب الى التعبد نشأت
من افراد المحبه والاعراض عن الخوف والرجاء وقد كثر في المتأخرين
المنتسبين الى السلوك تجريد الكلام في المحبه وتوسيع القول فيها

بما لا يساوى على الحقيقه مثقال حبة اذ هو عار عن الاستدلال
بالكتاب والسنه وحال من ذكر كلام من سلف من الامه واعيان
الائمه وانما هو مجرد دعاوى قد تشفع باصحابها على معاريض
ربما استنشد و بالاشعار عشاق الصور وفي ذلك من عظيم
الخطر وقد يكون حكايات العشاق ويشيرون الى التأدب
بما يسلكوه من الآداب والاخلاق وكل هذا ظره عظيم
وخطره جسيم وقد يكثر ذكر المحبه ويعيدها ويبديها
من هو بعيد عن التلبس بعقدها تها ومبادئها وما احسن قول
ذي النون رحمه الله وقد ذكر عنده الكلام في المحبه فقال اسكتوا
عن هذه المسئله لا تسمعوا النفوس فتدعيها فان النفوس
ممتلية من الكبر والفخر والعزور والمتشبع بما لم يعط كلابس
ثوبي زور وكثير ما تغتر دعوى المحبة بالشطح والاد لال
وما بنا في العبوديه من الاقوال والافعال وقد استخرت الله تعالى
في جمع ما ورد في الكتاب والسنه وكلام اعيان سلف الامه ومن سلك
سبيلهم من العارفين الائمة في محبة الله تعالى جل وعلا وملازمة
طريقها ولوازمها ومقتضياتها وان كنت لا استقصي ذلك كله
فانه يطول جدا وانما اذكر منه ابوابا اعدها عدد ذهي اثنا عشر
بابا الباب الاول في لزوم محبة الملك القدوس وتقديمها
على الاموال والاولاد والنفوس الباب الثاني بيان الامر
المطلب وافهمها سوآل محبته على اكمل الوجوه واتمها الباب
الثالث في بيان الاسباب التي تستجلب بها محبة رب الارباب

الباب الرابع في علامات المحبة الصادقة من التزام طاعة
الله تعالى وكرهها في سبيله واستحلاء الملامة في ذلك واتباع
رسوله الباب الخامس في علامة استلذاذ المحبين بكلام
محبوبهم وانه غذاء قلوبهم وغاية مطلوبهم الباب السادس
في انس المحبين بالله وانه ليس لهم مقصود من الدنيا ولا الآخرة سواه
الباب السابع في سهر المحبين وخلوتهم في مناجاة مولاهم
الملك الحق المبين الباب الثامن في شوق المحبين الى لقاء رب
العالمين الباب التاسع في رضا المحبين بمر الاقدار
وتنعمهم بلاء من يخلق ما يشاء ويختار الباب العاشر
في ذكر خوف المحبين العارفين وفضله على خوف سائر الخائفين
الباب الحادي عشر في شرف اهل الحب وان لهم عند الله
اعلا منازل القرب الباب الثاني عشر في نبذ من كلام
اهل المحبة وتحقيقهم تقوى به القلوب على سلوك طريقهم
استنشاق نسيم الانس من نفحات رياض القدس فان قلوب الاحباب
تشتاق باستنشاق نسيم وقد خرج الطبراني من حديث عمر بن عبد الغفار
وهو ضعيف عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر مرفوعا ان الله جل وعلا
يقول للجنة طيبي لاهلك ليزداد واطيبا فذكر البرد الذي يجده
الناس من ذكر ويروى باسناد فيه ضعف عن مجاهد عن عطية عن ابي سعيد
قال ان الله عز وجل خلق جنة عدن من يا قوتة حمراء ثم قال لها تزيني
ثم قال لها تكلمي ثم قالت طوبى لمن رضيت عنه فاطبقها وعلقها بالعرش فلم يدخلها
بعد ذكر الله لا الله غيره يدخلها كل سحر فذكر برد السحر وخرجه الحاكم

والبيهقي باسناد جيد عن مجاهد من قوله مختصرا وانشد بعضهم

ثم الصبا صفحي إسكني ذي الغضا ويصدع قلبي إذ يهب هبوبها
قريبة عهد بالحبيب وإنما هوى كل نفس أين حل حبيبها

وقد قيل إن قلب المحب تحت فحمة الليل جمرة كلما هب عليه نسيم السحر التهب

وانشد في هذا المعنى

فازداد شوقا كلما هب الريح

يذكرني مر النسيم عهودكم ... إذا أنني إذا ما أظلم الليل اشرقت
فازداد شوقا كلما هبت الريح اصلي بذكراكم إذا كنت خاليا
الا إن تذكار الاحبة نسمة يشيخ فؤاد إن يخامر سره
سواكم ويعفو الشيخ في المرء ممدوح وان لاح برق في الغوير تطلعا
الفؤاد عاد أدراجه إلى الباب والشيخ

والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله الباب الاول

في لزوم المحبة لله تعالى وتقديمها على حب الاموال والاولاد والنفوس

قال الله عز وجل قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين قال أبو عبد الله محمد بن خفيف الصوفي سألنا أبو العباس بن سريج بشيراز فقال لنا محبة الله فرضا أو غير فرض قلنا فرض قال وما الدلالة على فرضها قلنا ما من آت بشيء يقبل فرجعنا عليه وسألناه ما الدليل على فرض محبة الله عز وجل فقال قوله تعالى إن كان آباؤكم وأبناؤكم إلى قوله أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره

قال

قال فواعدهم الله عزوجل على تفضيل محبتهم لغيره على محبته
ومحبت رسوله والوعيد لا يقع الا على فرض لازم وحتم واجب
وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده
والناس اجمعين وفي الصحيحين ايضا ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال يا رسول الله والله لانت احب الي من كل شئ
الا من نفسي فقال يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك
فقال والله لانت احب الي من نفسي فقال الآن يا عمر ومعلوم
ان محبت الرسول انما هي تابعة لمحبة الله جل وعلا فان الرسول
انما يحب موافقة لمحبة الله له ولاجل محبته وطاعته واتباعه
فاذا كان الايمان لا يحصل الا بتقديم محبته على الانفس والاولاد
والآباء والخلق كلهم فما الظن بمحبة الله عزوجل وذكر بن اسحاق
عن المغيرة بن عثمان بن الاخنس عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان النبي
صلى الله عليه وسلم خطب لما قدم المدينة فقال في خطبته احبوا
من احب الله واحبوا الله من كل قلوبكم وقد جعل النبي صلى الله عليه
وسلم تقديم محبة الله ورسوله على محبة غيرهما من خصال
الايمان ومن علامات وجود حلاوة الايمان في القلوب ففي
الصحيحين عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود
في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النا

وطعم الإيمان في القلوب
وفي رواية النسآء ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الأيمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب في الله وان يبغض في الله
وان توقد نار ويقع فيها احب اليه من ان يشرك بالله شيأ وفي مسند
الأمام احمد عن ابي زرين العقيلي قال قلت يارسول الله ما الايمان قال
ان تشهد ان لااله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وان تحرق في النار احب
اليك من ان تشرك بالله وان تحب غير ذي نسب لاتحبه الا لله
فقد حب فاذا كنت كذلك دخل الأيمان في قلبك كما دخل حب الماء للظمآن
في اليوم القايض وروي من حديث المقداد بن الأسود عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من احب الله صادقا من قلبه ولقي المؤمنين فاحبهم
ومن كان امر الجاهلية عنده كناراجج فالقي فيها فقد طعم طعم الأيمان
او قال بلغ ذروة الأيمان ومن هذا المعنى ان الله تعالى قال يا ايها
الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن
فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار الآيه فامرهم بامتحانهن
ليعلم ايمانهن فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحلفهن انهن ماخرجن
الا حبا لله ورسوله لم يخرجن رغبة في غير ذلك فيكون ذلك علما
بايمانهن قال ابن عباس في هذه الآيه كانت المرأة اذا اتت النبي
صلى الله عليه وسلم لتسلم حلفها بالله ماخرجت من بغض زوج الا حبا لله
ولرسوله وهو موجود في بعض نسخ الترمذي كذلك وخرجه البزار
في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم ولفظه حلفها بالله ماخرجت
من بغض زوج وبالله ماخرجت رغبة بارض عن ارض وبالله ماخرجت

اقتباس

التماس دنيا بالله ما خرجت الا بالله وخرج ابراهيم بن الجنيد
في كتاب المحبه باسناد ضعيف عن ابي هريره مرفوعا
قال الايمان في قلب الرجل ان يحب الله عزوجل ومن مراسيل
الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال راس الايمان المحبه
لله عزوجل وطابع الايمان البر والعدل وتحقيق الايمان باكرام
ذي الدين وذي الشيبه **فصل** ومحبة الله سبحانه
وتعالى على درجتين احدهما فرض لازم ان يحب الله سبحانه محبة
توجب له محبة ما فرض الله عليه وبغض ما حرمه عليه ومحبة
لرسوله المبلغ عنه امره ونهيه وتقديم محبته على النفوس والاهلين
ايضا كما سبق والرضى بما بلغه عن الله من الدين وتلقي ذلك بالرضى
والتسليم ومحبة الانبياء والرسل والمتبعين لهم باحسان
جملة ومحبوبات الله عزوجل وبغض الكفار والفجار جملة وعموما
لله عزوجل وهذا العذر لا يسعه في تمام الايمان
الواجب ومن اخل بشئ منه فقد نقص من ايمانه الواجب
بحسب ذلك قال الله عزوجل فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما وكذلك ينقص من محبته الواجبه
بحسب ما اخل به من ذلك فان المحبه الواجبه تقتضي فعل
الواجبات وترك المحرمات وخرج ابو نعيم من حديث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يعني يقول ان سالما مولى ابي حذيفه شديد الحب لله لو كان لا يخاف

ما عصاه يشير الى ان محبة الله تمنعه من ان يعصيه وذكر ابو عبيد
في غريبه ان عمر قال نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
قال الحسن بن آدم احبب الله يحبك الله واعلم انك لن تحب الله حتى
تحب طاعته وقال عبد الله بن حنيف قال رجل لرابعه اني احبك
في الله قالت لكني احبتني له وسئل ذو النون
متى احب ربي قال اذا كان ما يبغض عندك احر من الصبر
وقال بشر بن السري ليس من اعلام الحب ان تحب ما يبغضه
حبيبك وقال ابو يعقوب النهرجوري كل ما ادعى محبة الله جل
جلاله ولم يوافق الله في امره فدعواه باطل وكل محب ليس
يخاف الله فهو مغرور وقال يحيى بن معاذ ليس بصادق من ادعى
محبة الله جل جلاله ولم يحفظ حدوده وقال رويم المحبة
الموافقة في جميع الاحوال والمشل

ولو قلت لي مت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت اهلا وسهلا

وقد تقدم ان المرء لا يجد حلاوة الايمان حتى يحب المرء لا يحبه
الا لله وحتى يكره ان يرجع الى الكفر كما يكره ان يلقى في النار
ولهذا المعنى كان الحب في الله والبغض في الله من اصول
الايمان وخرج الترمذي من حديث معاذ بن انس
الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعطى لله ومنع لله
واحب لله وابغض لله فقد استكمل ايمانه وخرج
الامام احمد وزاد فيه وانكح لله وفي لفظ له ايضا ان
النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل الايمان قال ان تحب لله
وتبغض لله

د تبغض لله وتغمل لسانك في ذكر الله وخرج ابو داود من حديث
ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لله وابغض لله
واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان ومن حديث ابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال افضل الايمان الحب في الله والبغض في الله وخرج
الامام احمد من حديث البرا بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله ومن
حديث عمر بن الجموح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجد العبد
حلو صريح الايمان حتى يحب لله ويبغض لله فاذا احب لله وابغض
لله فقد استحق الولاية من الله ان اوليائي من عبادي واحبائي
من خلقي الذين يذكرون بذكري واذكر بذكرهم وفي المعنى
احاديث كثيرة وروى ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال
من احب في الله وابغض في الله ووالى في الله وعادى في الله
فانما تنال ولاية الله بذلك لن يجد عبد طعم الايمان وان كثرت
صلاته وصومه حتى يكون كذلك وقد صارت عامة مواخات
الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدي على اهله شيئا خرجه
ابن جرير الطبري باسناده عن ابن مسعود قال من احب لله
وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد توسط الايمان خرجه
الحاكم من حديث عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشرك اخفى من دبيب ~~النمل~~ الذر على الصفا في الليلة
الظلماء وادناه ان تحب على شيء من الجور وتبغض على شيء من العدل
وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله قال الله تعالى ان كنتم

يحببكم الله فاتبعوني يحببكم الله وقال صحيح الاسناد وفيما قاله
نظر ففي هذا الحديث ان محبة ما يبغضه الله وبغض ما يحبه
الله من الشرك الخفي وروينا من طريق الاصمعي عن سفيان
عن ليث عن مجاهد انه قال في قوله تعالى يعبدونني لا يشركون
بي شيئاً قال يحبون غيري وحينئذٍ فلا يكمل التوحيد
الواجب الا بمحبة ما يحبه الله وبغض ما يبغضه الله وكذلك
لا يتم الايمان الواجب الا بذلك ومن هنا يعلم ان الاخلال
في بعض الواجبات وارتكاب بعض المحرمات ينقص به الايمان
الواجب بحسب ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن الحديث وروى الامام احمد من طريق
الربيع ابن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال من اصبح
وهمه غير الله فليس من الله وقد روى هذا مرفوعاً من حديث
انس باسانيد ضعيفة فهذه الدرجة من محبة الله فرض
واجب على كل مسلم وهي درجة المقتصدين اصحاب اليمين
الدرجة الثانية درجة السابقين المقربين
وهي ان يرتقي المحب الى محبة ما يحبه الله من نوافل الطاعات
وكراهة ما يكرهه الله من دقائق المكروهات والى الرضى
بما يقدره ويقضيه مما يؤلم النفس من المصائب وهذا
فضل مستحب مندوب اليه وفي صحيح البخاري عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
عز وجل من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب

وما تقرب الي عبدي بشئ احب الي مما افترضت عليه ولا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني
لاعيذنه وما ترددت عن شئ انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن
يكره الموت وانا اكره مساءته وقد روي هذا المعنى عن النبي
صلى الله عليه وسلم من حديث علي بن ابي طالب وابن عباس وابي
امامه وعايشه رضي الله عنهم باسانيد فيها نظر وذكر
بن ابي الدنيا باسناده عن سهيل ابي حزم قال بلغني عن عامر
بن عبد قيس انه كان يقول احببت الله حبا سهل علي كل مصيبة
فرضاني بكل قضيه فلا ابالي مع حبي اياه ما اصبحت عليه وما امسيت
قال ابراهيم بن الجنيد حدثنا محمد بن الحسين حدثني عبد الله بن محمد البيهي
ان رجلا قال لعابد اوصني وعظني فقال اي الامر اغلب على قلبك
فقال الرجل والله ما اجد شيئا انفع للمحب عند حبيبه من المبالغه
في محبته وهل تدري ما ذاك ان لا يعلم شيئا فيه رضاه الا اتاه
ولا يعلم شيئا فيه سخطه الا اجتنبه فعند ذلك ينزل المحبوب
من الله منازل المحبه وخرج العابد والسايل وسقطا
فقد تبين بما ذكرناه ان محبة الله اذا صدقت اوجبت محبة
طاعته وامتثالها وبغض معصيته واجتنابها وقد يقع
المحب احيانا في تفريط في بعض المامورات وارتكاب بعض
محرمات المحظورات ثم يرجع على نفسه في بالملامه وينزع عن ذلك

ويتداركه بالتوبة وفي صحيح البخاري ان رجلاً كان يؤتى به النبي
صلى الله عليه وسلم قد شرب الخمر فقال رجل اللهم العنه ما اكثر
ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله
وقد روي عن الشعبي في قوله عز وجل ان يحب التوابين قال التائب
من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا لم يضره ذنبه وعن عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم قال ان الله تعالى ليحب العبد حتى يبلغ من حبه
اذا احبه ان يقول له اذهب فاعمل ما شئت فقد غفرت لك
والمراد من هذا ان الله تعالى اذا احب عبدا وقدر عليه بعض الذنوب
فانه يقدر له الخلاص منها بما يمحوها من توبة او عمل صالح او مصايب
تكفره كما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذنب عبد
ذنبا فقال اي رب اذنبت ذنبا فاغفر لي فذكر الحديث الى ان قال
فليعمل ما شاء والمراد ما دام على هذا كلما عمل ذنبا اعترف به وتدم
عليه واستغفر منه فانما مع الاصرار عليه فلا وكذا كذلك المحبة الصادقة
الصحيحة تمنع من الاصرار على الذنوب وعدم الاستحياء من علام الغيوب
وما احسن قول بعضهم

تعصي الاله وانت تزعم حبه هذا لعمري في القياس شنيع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

الباب الثاني في بيان ان اعظم المطالب واهمها سؤال الله

تعالى محبته على اكمل الوجوه وانما روي معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتاني ربي تبارك وتعالى في احسن صورة يعني
في المنام فذكر الحديث وفي آخره قال سل قلت اللهم اني اسألك فعل

الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفرلي وترحمني واذا اردت
بقوم فتنة فتوفني اليك غير مفتون واسالك حبك وحب من يحبك
وحب عمل يقربني الى حبك فقال صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها
وتعلموها خرجه الامام احمد والترمذي وقال حسن صحيح وخرجه
الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي بعض الروايات وحب عمل يبلغني
حبك وخرج البزار والطبراني والحاكم من حديث ثوبان عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه وخرج البزار باسناد فيه ضعف
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي حديثه اللهم اني اسألك
حبك وحب عمل يقربني الى حبك اللهم اني اسألك ايمانا يباشر
قلبي حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي ورضني بما قسمت لي
وخرج الترمذي من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم والحاكم
قال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسألك حبك وحب
من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي
واهلي ومن الماء البارد قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
داود وتحدث عنه قال كان داود عبدا بشرا وقال الترمذي
حديث حسن غريب وخرج الترمذي من حديث عبدالله بن يزيد
الخطمي الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم
ما رزقتني مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب اللهم وما زويت
عني مما احب فاجعله فراغا فيما تحب وقال حسن غريب وخرج
ابن ابي الدنيا وغيره من رواية ابي بكر بن ابي مريم عن الهيثم بن مالك

الطائي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اجعل حبك احب الاشياء
واجعل خشيتك اخوف الاشياء عندي واقطع عني حاجات الدنيا
بالشوق الى لقائك واذا اقررت اعين اهل الدنيا بدنياهم فاقرر
عيني من عبادتك والحديث مرسل وخرج ابن ابي الدنيا ايضا من رواية
ابي بردة قال صليت الى جنب بن عمر فسمعته حين يسجد يقول
اللهم اجعل حبك احب الاشياء الي وخوفك اخوف الاشياء عندي
وخرجه ابو نعيم ولفظه اللهم اجعلك احب الاشياء الي واخشاك
عندي وصح من رواية نافع عن بن عمر انه كان يدعو على الصفا والمروة
وفي مناسكه فيقول في دعائه اللهم اجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك
ويحب رسلك ويحب عبادك الصالحين اللهم حبب الي لقاءك والى ملائكتك
ورسلك والى عبادك الصالحين في دعاء له كثير وروى ابراهيم بن الجنيد
في كتاب المحبة له باسناده عن ابي الزاهرية قال كان داود عليه السلام
يقول اللهم اجعلني من احبابك فانك ان احببت عبدا غفرت
ذنبه وان كان عظيما وقبلت عمله وان كان يسيرا وباسناده
عن صالح بن مسمار قال بلغنا ان الله تعالى ارسل الى سليمان بن داود
عليهما السلام بعد موت ابيه داود ملكا من الملائكة فقال له الملك
ان ربي عز وجل ارسلني اليك لتسأله حاجة قال سليمان فاني
اسأل ربي ان يجعل قلبي يحبه كما كان قلب ابي داود يحبه واسأل
الله عز وجل ان يجعل قلبي يخشاه كما كان قلب ابي داود يخشاه
فقال الرب تبارك وتعالى ارسلت الى عبدي ليسألني حاجة فكانت
حاجته الي ان اجعل قلبه يحبني واجعل قلبه يخشاني وعزتي

لذكر ضنه

لاكرمنه فوهب له ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ثم قال هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب دا له عندنا لزلفى وحسن مآب
وعن سلام بن مسكين قال سمعت الحسن يقول اللهم املأ قلوبنا
ايمانا بك ويقينا بك ومعرفة بك وتصديقا بك وحبا بك وشوقا
الى لقائك وعن عبد الواحد بن زيد انه كان يقول في دعائه اسالك
اللهم ادكا نا قوية على عبادتك واسالك جوارح سارعة الى طاعتك
واسالك هما متعلقة بمحبتك وعن مرثد بن عامر عن الحسن بن الحسن
ابن علي انه كان يقول في دعائه اللهم ارزقني محبة لك تقطع بها
عني محبات الدنيا ولذاتها وارزقني محبة لك تجمع لي بها خير الآخرة
ونعيمها اللهم اجعل محبتك احب الاشياء عندي واقربها الي واجعلني
احبك حب الراغبين في محبتك حبا لا يخالطه حب هوى على منه
في صدري ولا اكثر منه في نفسي حتى يشتغل قلبي به عن السرور
بغيره حتى يكمل لي به عند ك الثواب غدا في اعلى منازل المحبين
لك يا كريم قال وكان من خيار اهل البيت وكان يدعو بهذا الدعاء
في آخر كلامه ويبكي وعن عقبة بن فضالة قال كان ابو عبيدة
الخواص يقول في دعائه بعد ما كاد يقول اللهم ارزقني حبك وحب
لطاعتك وحب الطيعيك وحب الاولياك وحب لاهل محبتك وخذ لك
اللهم ارزقني حبا ترفعني به عندك في اعلى درجات العلى في منازل
المحبين لك قال وكان يبكي حتى يكاد يغشى عليه وكان قد كبر جدا وعن
ابي صخر محمد بن كعب القرظي ان عمر بن عبد العزيز ارسل يوما اليه وعمر
امير المؤمنين يومئذ فقال يا كعب انه اسهرني البارحة اية

محبتك

قال محمد وما هي ايها الأمير فقال قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
الى قوله لومة لائم قال محمد انما عنى الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا الرابعة
من قريش من يرتد منكم عن دينه عن الحق فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه وهم اهل اليمن قال عمر يا بني دانيال منهم قال
ابني وروى بن ابي الدنيا باسناده عن سعيد بن ابي صدقة
ابي مهلهل قال اتاني آت في منامي فقال اكتب الله قلت
اي والله الذي لا اله الا هو غيره اني لاحبه واحب طاعته
قال افلا تناديه نداء وليا به قلت وما هو قال قل لبيك الهي
لذكرك معظم من مجتنك يا باري النسيم قال احمد بن ابي الحواري
حدثنا ابو قرة حدثنا حميد بن قايد قال كان لبعض التابعين يقول
الهي اعطيتني من غير ان اسألك فكيف تحرمني وانا اسألك
اللهم اني اسألك ان تسكن عظمتك في قلبي وان تسقيني شربة
من كاس حبك قال احمد وحدثنا جعفر بن محمد عن ابيه قال
كان من دعاء مريم ام عيسى عليه السلام اللهم املأ قلبي
بك فرحا وغشى وجهي منك الحياء وكان من دعاء بعض التابعين
اللهم امت قلبي بخوفك وخشيتك واحيه بحبك وذكرك

الباب الثالث في الاسباب التي تستجلب بها محبة الله رب الارباب فمن ذلك معرفة نعمة الله على عباده وقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها وهذا الكلام مروي عن بن مسعود ورفوعا

ولا يصح قال بعضهم اذا كانت القلوب جبلت على حب من احسن اليها
فما عجبا لمن يرى محسنا غير الله كيف لا يميل بكليته اليه وقال
بعض السلف ذكر النعم يورث الحب لله عز وجل وقال الفضيل
اوحى الله الى داود عليه السلام احبني واحب من يحبني وحببني
الى عبادي قال يا رب هذا احبك واحب من يحبك فكيف احببك
الى عبادك قال تذكرني ولا تذكرني الا حسنا ويروي عن كعب
قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام اتحب ان تحبك
جنتي وملائكتي وما ذرأت من الجن والانس قال نعم يا رب
قال حببني الى خلقي قال كيف احببك الى خلقك قال ذكرهم آلائي
ونعمائي فانهم لا يذكرون مني الا كل حسنه وعن ابي عبد الله الجدلي
قال اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود احببني
واحب من يحبني وحببني الى الناس قال يا رب احبك واحب من يحبك
فكيف احببك الى الناس قال تذكرهم آلائي ونعمائي فلا يذكرون
مني الا حسنا ويروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال احبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا
اهل بيتي لحبي وهذا الحديث موجود في بعض نسخ كتاب
الترمذي والحب على النعم من جملة شكر المنعم وهو واجب على من انعم
عليه ولهذا يقال ان الشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح
ومن الاسباب ايضا معرفة الله تعالى قال الحسن ابن ابي جعفر
سمعت عتبة الغلام يقول من عرف الله احبه ومن احب الله
تعالى اطاعه ومن اطاع الله تعالى اكرمه ومن اكرمه الله تعالى

اسكنه في جواره ومن اسكنه في جواره يطوباه ثم طوباه
وطوباه قال فلم يزل يقول وطوباه وطوباه حتى خر ساقطا
مغشيا عليه خرجه ابراهيم بن الجنيد وقال بديل بن ميسره
من عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها خرجه
الامام احمد وغيره ومن اعظم اسباب المعرفه الخاصه
التفكر في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ
قال ابو رجاني حدثني صاحب لي عن جعفر بن سليمان قال
كنا نكون عن مالك بن دينار عشية جمعه فكان يجئ خليفه
العبدي بعد العصر فيأخذ بعضادتي الباب فيقول يا ابا يحيى
عليك السلام يا ابا يحيى لولا ان الله عز وجل ما يعبدا لا عن رؤيته
ما عبده احد لانه لا يدرك الا بصار ولكن المؤمنين تفكروا في يحيى
هذا الليل اذا جاء فطبق كل شي وملأ كل شئ ويحيى سلطان
النهار وتفكروا في يحيى النهار اذا جاء فملأ كل شي وطبق كل شئ
ويحيى سلطان الليل وتفكروا في السحاب المسخر بين السماء
والارض وتفكروا في الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
وتفكروا في يحيى الشتاء والصيف فوالله ما زال المؤمنون
يتفكرون فيما خلق الله ربهم حتى ايقنت قلوبهم وحق كاتما
عبدا الله عن رويته وكان شميط ابن عجلان يقول دلنا ربنا
على نفسه في هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الآية انتهى وفي القرآن
شئ كثير من التذكير بايات الله الدالة على عظمته وقدرته وجلاله

كمالة